العدد 18 – أيار - 2014

صراحة

لأجل الوطن

مجلة شهرية مستقلة ، ناقدة ، اجتماعية ، منوعة

عدسة براء الجمعة
فلاح - ريف المعرة

تصدر في الغدفة

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها

www.facebook.com/Saraha.Magazine

مزارع تربية الوهم

الخوف: هو الوساوس التي تختلج في نفسك تجاه أي مجهول فتنبه شعورك لتدركها فتغير في مسار سلوكك.

الحلم: هو تمني مستقبل ما أو شيء ما قد يكون عصيّ عليك في لحظة التمني أو ما بعدها.

الوهم:هو الغشاء الذي تسدله أمام عينيك ليغطي حقيقة ترغب عنها ولا ترغب بها ، ستار تلونه ثقافتك وحصيلتك العلمية ومستنقع نفسك لتقنع عقلك للحظة ما أنها الحقيقة وتظل تسمّك الستار ليصبح جداراً بل جدران وأسوار، وتزينه بعبارات وجمل من موروثك الثقافي بخط الثلث ليصبح مُثُلاً بناظريك ، وإن حاول عقلك يوماً ما إزالة هذه الغشاوة أو حتى لو خرمشة الجدران ستكبله أي عقلك بالأغلال والقيود، بأن تحاول إقناع من حولك بأوهامك، وطالما الوهم بعيد كل البعد عن الحقائق العلمية وخارج عن إطار التجربة طريق النتيجة وحجّة البرهان، فما عليك إلا ابتداع ثقافة من موروثك الجمعي تناسب مستوى أوهامك وتقنع أو تجبر من حولك للاستجابة ،حسب مقتضى حالك وما أكثر هذه الموروثات التي تناسب مقاسات أوهامنا. في ثقافتنا الإسلامية طالما اختلاف أمتي رحمة وكل اختلاف وخلاف مرده مقولة من مصادر التشريع ،وكل عقل يتستر بمفهوم وكل مفهوم منطلقه مصدر التشريع ومستقره الوهم لو اختلف المستقر وأُبدل بالحقيقة لاختلف الأمر كثيراً، ولكن طالما من يستبد يُقسرك ويجبرك بالمسلمات لتربية وتدجين وهمه وهذه المقسورات المسلمات ربما تكون صحيحة لو أُطلقت ،ولكنها وللأسف مقيدة بوهم من أقسرنا وأجبرنا عليها .

عادل الأحمد

محتويات العدد :

- كلمة العدد
- الملك عقيم / حسين العودات
- نبش الآثار / ماهر حميد
- ثورة وخوازيق وطق براغي / علي الأمين السويد
- قتلوه كلّه / ياسر الأطرش
- من قصص السوريين التي لاتشبه قصص الشعوب الأخرى / جوان سوز
- حكاية أسيّة / خطيب بدلة
- مسابقة صراحة الثانية / فريق التحرير
- مختارات من كتابات ليف تولستوي/ عادل الأحمد
- مصطلحات سياسية
- ثورة الحاج حسين البشير / أحمد اليوسف

إذا كنت ترغب بالمشاركة بمقال
أو فكرة أو ملاحظة أو تعليق
تواصل معنا عبر بريد المجلة :
info.saraha.2013@gmail.com
أو عبر صفحة المجلة على الفيس بوك :
www.facebook.com/saraha.magazine
كما يمكنكم متابعتنا عبر الموقع الالكتروني :
www.issuu.com/saraha.mag

المُلك عقيم

حسين العودات

في مطلع القرن التاسع عشر، تولى محمد علي باشا ولاية مصر (بفرمان) من الخليفة العثماني، وكان المماليك هم الحكام الفعليون لمصر، بما يملكون من عقارات وأراض زراعية ونفوذ وتاريخ طويل من الحكم والسلطة، ولم يكن للوالي سوى سلطة شكلية، وربما كان عملياً أضعف من أي مملوك إقطاعي، رغم أنه من المفروض أن تكون سلطته أقوى من أي قوة في مصر. وأراد محمد علي باشا أن يستعيد سلطة الوالي التي تآكلت لحساب المماليك. فدبر مؤامرة مع حراسه وقواته العسكرية، مفادها أن يقيم عشاء لأهم مماليك مصر في القلعة، ويحتال حرسه عليهم بتسليم سلاحهم عند الدخول، ثم بوقت مناسب يقوم حرسه وعساكره بقتلهم جميعاً، وعندما حان الوقت أشار إلى كبير حراسه ببدء المذبحة، إلا أن هذا اقترب منه وقال له إن إبراهيم بينهم وأخشى أن يصيبه سوء (وإبراهيم هو الابن الأهم لمحمد علي وكان يعده لقيادة جيوشه) فبادره الباشا قائلاً: ومن هو إبراهيم، قل له: ابنك، فأجابه ليس لي ابن، فالمُلك عقيم، أتمم مهمتك، وهكذا كان، وحصلت مذبحة المماليك في القلعة، ونجا إبراهيم وصار محمد علي باشا بعدها الحاكم الفعلي لمصر، وآل الحكم لأبنائه من بعده وصولاً إلى الملك فاروق، الذي خلعته ثورة يوليو.

و في معارك معاوية بن أبي سفيان مع علي بن أبي طالب، ذكّره عمرو بن العاص أنهما أبناء عمومة، فأجابه معاوية، قد يكون الملك لي أو له، لكن الملك أولاً يا عمرو، وعليك أن تكتم رأيي هذا (الذي يشكك بأحقيته المطلقة في الملك) ويؤكد أنه على استعداد للحصول عليه بأية طريقة.

عندما ضربت جيوش يزيد بن معاوية وبعدها بعدة عقود جيوش عبد الملك بن مروان مكة المكرمة بالمنجنيق واستباحت المدينة ومكة، واغتصبت النساء وانتهكت الحرمات، قيل لكل من الخليفتين، في مقره الدمشقي، إن سكان مكة وقسماً من المدينة هم أهلكم وأقرباؤكم فأنتم أولى بالدفاع عنهم لا هتك أعراضهم وتدمير بيوتهم، فأجاب كل منهما، رغم تباعد الزمن بينهما الإجابة نفسها، أن الملك هو الأهم، ولم يهتما إن كان سكان المدينتين المحرمتين أقرباءهم أم لا.

أول من قال أن المُلك عقيم هو الخليفة العباسي هارون الرشيد، بمناسبة مشهورة هي أنه شاهد وابنه المأمون في أحد السجون جعفر الصادق الذي سجنه أبو جعفر المنصور، وكان جعفر يلبس الأسود ويصلي، فسأل الرشيد الحارس عن اسم هذا الملتحف بالسواد، فأجابه إنه جعفر بن محمد الباقر وهو يقوم الليل ويصوم النهار، فامتدحه الرشيد، وأشار إلى أنه ابن عمه ومن أهله ومن الدوحة النبوية الشريفة، وتحدث عن علمه وفقهه وأحقيته بأشياء كثيرة، ثم طلبه إلى مجلسه في اليوم التالي، وأقعده على كرسي أعلى من كرسيه، وكل له المديح، وبعد أن اختلى المأمون بأبيه الرشيد سأله عن هذا الذي امتدحه بالأمس وفضله اليوم في مقامه على نفسه وأجلسه على كرسي أعلى من كرسيه، وأقر بأحقيته بالملك، وقال المأمون لإبيه، مادام الأمر كذلك والرجل من الدوحة النبوية، وعالم ومحق بادعائه فلماذا لا تسلمه الملك. فأجابه الرشيد أما هذه فلو حاولت أنت أن تأخذ الملك مني، لأخذت من يحمل عينيك، أي لقطعت رأسك، فالمُلك عقيم يا ولدي.

بعد وفاة الرشيد، اختلف ابناه الأمين (الأكبر) والمأمون (الأصغر) على وراثة العرش، ثم تحاربا، فهزم الأمين، وقبض أخوه عليه بعد يومين وأعدمه، رغم أن مرافقي الأمين ومستشاريه وغيرهم من وجهاء القوم، توقعوا أن يعفي عنه أو يسجنه أو ينزل به عقوبة خفيفة احتراماً لحق الأخوة وحق الرحم، لكن المأمون تذكر قولة أبيه الرشيد أن المُلك عقيم، أي لا أقرباء له، وليس له ذرية، وقتل أخاه.

يشهد التاريخ العربي والإسلامي، على تطبيق هذه المقولة فعلياً منذ ما بعد عهد الخلافة الراشدة حتى نهاية الدولة العثمانية، وقد أحصى أحد المؤرخين أكثر من مائة حاكم لولاية أو إمارة أو دولة مركزية قتلوا من قبل أقربائهم (الأخوة وأبناء العمومة) بسبب الصراع على الملك، وجميعهم كان يعتبر أن الملك عقيم، ويتصرف مع قريبه كتصرفه مع الغريب، ومن الملفت أن سيدة كانت والدة حاكم قتلت ابنها هذا ليخلفه ابنها الثاني الذي تحبه أكثر، هذا فضلاً عن سمل العيون، أو قطع المعونة، وترك الحاكم بعد عزله يستجدي لقمة الخبز، وبالإجمال يؤكد تاريخنا العربي، وتاريخ المسلمين، أن مقولة(الملك عقيم) مورست طوال هذا التاريخ، بقسوة أحياناً، وهمجية أحياناً أخرى.

عند دراسة هذه الظاهرة والبحث عن أسبابها نجد أنها تمارس غالباً من قبل الأنظمة الاستبدادية حيث تغيب المؤسسات، كما تغيب الشراكة في الحكم بين شرائح المجتمع، وتنتفي التعددية، ويصبح الحاكم حاكماً بأمره، بيده كل السلطات، لايترك متنفساً لا للمشاركة ولا للتشاور ولا حتى لتعدد جهات اتخاذ القرار، ويغرق في الاستبداد ويتبع أهواءه ورغباته، ويرفض أي مشورة أو رأي مخالف، ويستحوذ على أموال الناس وحياتهم ومقدراتهم، ولايجد الآخرون عندها بداً من تغييره بالعنف للخلاص من ديكتاتوريته.

إن ظاهرة اعتبار الملك عقيم، هي ظاهرة سياسية اجتماعية اقتصادية نفسية، لها شروطها الموضوعية ونادراً ما تكون نتيجة هوى أو رغبة فقط فلولا تلك الظروف المناسبة لما وجدت هذه الظاهرة، ولما كان المُلك عقيماً.

ثورة وخوازيق وطقّ براغي

د: علي الأمين السويد / خاص

مرت خمسون عاماً من حكم البعث و آل الأسد رزحت خلالها سوريا تحت نير مقايضة فاسدة قضت ببقاء آل الأسد في سدة الحكم للأبد مقابل إطلاق يد أركان النظام و موظفي الدولة في سرقة ما تيسر لهم من مقدرات الوطن. و ليس خافياً على أحد وليس سراً أن معظم الشعب قد تجاوب بحيثيات مختلفة مع هذا البازار الدنيء تحت وطئ ظروف و أسباب معروفة، و يمكننا تلمّس ثلاث سمات أساسية وصمت سلوكيات شريحة عريضة من المجتمع السوري قبل الثورة:

1. استفحال سرطان الرشوة الذي تناسب خطره طرداً مع منصب الراشي و المرتشي و الرائش لدرجة أن الموظف الذي لا يرتشي صار ملعوناً و منبذواً في دوائر الدولة من قبل زملائه و رؤسائه بعد مجتمع المراجعين ذاتهم.

و للوقوف على أمثلة توضح مستوى الفساد قبل الثورة نذكر أنه على سبيل المثال صارت تكلفة الانضمام الى سلك القضاء تتراوح ما بين أربعين إلى خمسين ألف دولار أمريكي و شبيه ذلك المبلغ كان هو الآخر تكلفة الانضمام الى سلك ضباط الشرطة.

و قد ذكرتُ القضاة و ضباط الشرطة على وجه التحديد باعتبار أنهم أساس العدل و القانون في أي دولة من الدول. إلا أن وظائف الدولة السورية المدنية كلها كانت عبارة عن دكاكين للسرقة الرسمية في مقابل أن يذكر عليها اسم الاسد.

2. النفاق المادي و المعنوي: و هذه الميزة لم تكن قاصرة على الموظفين العاديين و انما اشتملت على معظم رجال الأديان السماوية و الارضية. فكان المشايخ و والقساوسة و بعض مشايخ العقل و شخصيات اليهود أبواقاً لتقديس الأسد والتفنن في رسم لوحات اسطورية لمراتبه في الفردوس الأعلى و هو الذي سمح للصوفية كالنقشبندية و القبيسات و الكلتاوية و باقي تياراتها بالازدهار لتشرّع وجوده دينياً و تمنع الخروج عليه عقائدياً.

3. قلة التزام الديني لمعظم السوريين المنتمين لجميع الأديان، وهذه سمة الشعب السوري بشكل عام. فالمساجد نادراً ما كان يكتمل فيها صفوفها الثلاث الاولى او أكثر بقليل في غير صلاتي الجمعة و الجنازة. و كذلك الكنائس و حتى العلويون لا يعترفون بوجود دين حقيقي لهم بالاصل.

وبالرغم من أن هنالك قوانيناً صارمة لتوزيع التركات على الورثة إلا أن معظم الورثة المسلمون يتحايلون على أخواتهم الاناث ليسرقوا حقهن باسم الله و رسوله. كما يلاحظ أن بعض الاغنياء من المسلمين يؤمنون بمذهب ديني اليوم و يكفرون به غدا ليتهربوا من دفع الزكاة مثلاً. و انتشار سبّ الذات الالهية و المحمدية على أهون الأسباب على عكس الذات الاسدية. و الحلف بأيمان الطلاق البالغة إلى عنان السماء ولا ننسى الغيبة و النميمة، و الكذب الابيض و الاسود.

أما عن الرشوة فحدث ولا حرج وهي التي كانت باب الرزق الاساسي لأكثر من 95% من موظفين الدولة الذين يعملون في أماكن فيها "الحسة اصبع." علماً أنه هناك أكثر من 95% الموظفين الذين يعملون في أماكن "ناشفة" مستعدون لأن يرشوا صاحب الأمر بمبلغ معقول لتتاح لهم فرصة الذهاب الى المكان الذي فيه "الحسة الإصبع" ليقوموا باستثمار دكاكينهم الجديدة التي دفعوا من أجلها رشاوي استنزفت دم قلوبهم.

و مع ذلك ...و مع كل ذلك

قامت ثورة الكرامة السورية ضد نظام الاسد، وضد الفساد و الرشوة و ضد النفاق، و قد قامت الثورة على سواعد شباب أبرياء ليس فيهم أي من صفات النظام الفاسد أو أدواته. و لم تمر الأشهر الستة الأولى حتى انقلب الكثيرون من أركان نظام الدولة الاسدية المنحطة الى الجانب الآخر لاسباب مختلفة و لكن في معظمها كان ايجابياً و محموداً.

ومع انخراط الموظفين و المستفيدين السابقين من النظام في الثورة تولدت حالة من التناقضات سببت انبثاق مشاحنات مصيرية راحت تشكك في صدق و اخلاص الثوار لبعضهم البعض من جهة و صدق و اخلاص الثوار للثورة من جهة أخرى. وقد تفاقمت هذه الأزمة بعد دخول المال و المصالح المعنوية على هيئة مناصب.

و مع كثرة المال بدأت الامراض الكامنة التي عشعشت منذ أيام النظام تنشط في نفوس الفاعلين في الثورة وتطفو على سطح تعاملاتهم مع الآخر فراحوا يُبرزون عورات بعضهم البعض ليبدأ مسلسل التشنيع و التخوين و تكسير المجاذيف و الطعن بالظهر و البطن طمعاً في تحقيق المصالح الشخصية الرخيصة.

و كما في الايام الخوالي عندما كان النفاق و التدليس و التقديس الكاذب يبذل رخيصاً في سبيل كسب الحظوة عند النظام صار التبجح بخدمة الثورة و التضحيات و طول اللحية و تكذيب و تخوين الآخرين سبيل بعض المشتغلين أو المستثمرين في الثورة للاستفادة من مكاسب اقتناص السحُب المتاحة قبل أن تمطر في غير أرضهم.

فـ "ابو أحمد" يهاجم الشيخ "عامر" الذي يعمل في الاغاثة لأن الأخير كان في السابق موظفاً في الجمارك وهو مرتشي ابن ستين مرتشي و لا توجد طريقة تقنع ابا أحمد بأن الشيخ عامر قد تاب و انصلح شأنه.

و لكن موقف "أبو أحمد" يمكن فهمه حين نعلم بإنه كان قبل الثورة موظفاً في المالية و لا يترك معاملة من شره حتى تبيض له خرجية يومه و ربما أخذ رشوة مرة من أبا أحمد ذاته.

فكيف سيثق هذين الرجلين "الثائرين" ببعضهما البعض؟ وكيف سيثق بهما من هو حولهما؟

و كذلك ظهر فينا قطاع جديد من "التائبين". فـ "ابو جمعة" شرطي مرور "ابن ستين حلال" كان لا يسمح لابن إمراة أن يمرَّ من نقطته المرورية حتى يدفع له المقسوم حتى ولو كان عشر ليرات سورية.

و هذا "ابو جاسم" الذي كان بالامس يخدم في الأمن الجوي و يتحدث باللهجة العلوية علما أنه ليس علوياً، و هو الذي كان يأكل لفة القاضي و عنده من الخليلات أكثر من أن يتذكر أسمائهن صار يكني نفسه بـ أبو دجانة السوري بعد أن أطلق لحيته حتى صارت كمكنسة الساحرة و صار يتحدث عن جلد الزناة أكثر و قطع رؤوس البغاة، و يتهم ابا جمعة بأنه عميل النظام وزانٍ حقير و يدعو لاقامة الخلافة الإسلامية دون تأخير.

فكيف لهذه "الشكيلات" التي تعرف تلك "الشكيلات" على حقيقتها أن تسلِّم بأنها تابت و انها فعلاً تناضل في سبيل الله و في سبيل اسقاط النظام و في سبيل القضاء على الفساد؟

هذه صعبة ... أليس كذلك ؟ والله ..... صعبة !!!

لقد أصبحت معركتنا مزدوجة و همومنا مضاعفة و متشعبة، فهمّنا الاساسي هو اسقاط النظام الفاسد، و لأننا ننظر الى الآخرين بعيون طبعنا و ذاكرتنا صارت تنشب معارك لا أخلاقية و مشاحنات لا طائل منها و بتنا نضيع وقتنا في مهاترات تافهة على حساب تحقيق هدفنا الأساسي في اسقاط النظام.

نحن بحاجة للانقياء و الاصفياء ، و لكن الواقع يقول بأن الامور تغيرت بالفعل، وأننا أصبحنا في واقع جديد و يجب أن نعيد حساباتنا و أن نرتيب أولوياتنا اعتمادا على قواعد جديدة و معايير عملية تنقذنا من حالة التذبذب و اللافاعلية و العطالة.

و وفقاً لهذه المعطيات و لتجاوز هذه المعضلة أجد أنه لدينا أحد هذين الخيارين الذين لا ثالث لهما:

الخيار الأول ــ أن تبقى الأمور سائرة بهذا الاسلوب التخويني و التشكيكي و العبثي و أن يستمر تجاوبنا حسب الظن الذي يتبادر الى أذهاننا و حسب ما يخطر على بالنا من فهم دون السعي خلف أية دلائل أو اثباتات، و أن نظل سائرين بشكل أعمى خلف شعارات أكبر من حجمنا و أعظم من همّنا و أبعد ما تكون عن واقعنا، و أقل ما يقال عنها أنها أحلام عصافير الى أن يحدث أمراً ما يقضي على بشار الاسد و ننتهي منه و من نظامه. و لا أستثني هنا امكانية انتظارنا الفعلي لموته بمرض الشيخوخة.

الخيار الثاني ـ ويكون بأن يتخذ السوريون قراراً غير قبل للنقض يقضي بأن الثورة على النظام تَجُبُّ ما قبلها و أنه يجب اعتماد القانون الذي يقول بأن المتهم ـ الثائر ـ على النظام بريء حتى تثبت ادانته، و أن ننسى آثامنا الماضية و أن نتعامل باحترام لائق مع بعضنا البعض، و من ثم نحدد طريقة لاسقاط النظام و نعمل لها.

إن احترام السوريين الصادق بعضهم البعض سيقصّر المدة اللازمة لاسقاط لنظام و يساعد على إعادة الامن للمجتمع سريعا و يعيد بعد ذلك الحياة لمفاصل الدولة المدنية التي تحتضن جميع السوريين دون استثناء و تعاملهم على قدم المساواة و تسمو بقيم المواطنة العادلة التي ثار السوريين من أجلها و ليس من أجل شيء آخر.

و أخيراً أسئلكم بكل مقدس تؤمنون به: ألا يكفينا ثلاث سنوات و نيف من معاقرة الخيار الأول وطق البراغي لبعضنا البعض و دق الخوازيق فينا و في الثورة ؟

نبش الآثار

م: ماهر حميد

يعرض اليوم في دار بونهامس بلندن كسرة حجر منحوتة استطاع بعض لصوص نبش الآثار الحصول عليها وتهريبها إلى هناك.

تلك الكسره الصغيرة هي حجر زاوية في تقويض كل ادعاءات إسرائيل في معبد سليمان المزعوم، وهذا هو النص:

(في مدينة أرواد في وسط البحر، صعدت إلى جبل لبنان وقطعت جذوعاً صلبة من خشب الأرز، ووضعت أخشاب الأرز المحملة من جبل لبنان حينها في بوابة الإله سلمانو، .....، ووضعت العوارض الخشبية الآتية من جبل لبنان في أعلى السقف)

لذا لا غرابة أن نجد اليوم رجال استخبارات وآثار من الصهاينه يدخلون بأريحية بمساعدة تجار أتراك إلى عمق الأراضي السوريه ليشرفوا على اعمال النبش بأنفسهم فهم يعرفون جيدا ما يريدون.

آخر إحصائيه تقديرية أن عدد القطع المهربة قد وصل في بداية عام 2013 إلى أكثر من أربعة آلأف قطعة تؤرخ سيرة الانسان السوري ونجاحاته وكبواته منذ فجر التاريخ .

البعض يبرر عمليات النبش والتخريب بالحاجة إلى الطعام، والآخر بأنها نقود مرمية في التراب، والبعض يبرر أنها لدعم الصمود!

مهما كان مبرر سارق الآثار حتى لو كان حاجته الملحة للنقود لشراء الرصاص ليصمد في وجه النظام، فهو في الحقيقة يبيع رصاصة ستعود يوماً ما إلى صدر سوريا.

ومن جهة أخرى أعلنت داعش أيضاً ماسمته : " الجهاد على ملوك سوريا القدماء" فحطمت أصنامهم التي وجدتها في متحف الرقه وصهرت تماثيل الذهب (فالنار تطهر) و أدخلتها في قائمة المغانم ,اضافة إلى اختفاء ستة صناديق من (ولاية هرقله التابعة لدولة الرقة) ,وهي ذات قيمة علمية وبحثيه فائقة، رغم أن قيمتها الماديه لا تساوي سوى مئات الدولارات.

وبذات الوقت يتبجح النظام بذريعة حماية المقتنيات

في المناطق القلقة، كما حصل في الرقة ودير الزور والمعرة، كأن يقوم بنقلها إلى مكان أكثر أمناً ،وذلك كي لا يظهر فقدانه للسيطرة، وهذا تكتيك دفعت ثمنه متاحف سوريا وستدفع كل

مرة يخرج فيها متحف عن سيطرة النظام.

وبين من يتمركز في قلاع أو مساجد أو أسواق أوحارات قديمة لسهولة الدفاع عنها، فتحولت إلى هدف عسكري وبدأنا نمسح مباتينا التاريخية بأيدينا تحت قصف متبادل وبراميل لا ترحم.

وهكذا اجتمعت كل الأطراف (جيش وكتائب ومجاهدين) بين جائع و جاهل و طامع ،إجتمعوا كلهم ضد تاريخ بلدهم سوريا سيدة حضارات الأرض.

سوريا التي قطع جلجامش على أرضها مئات الساعات المضاعفة باحثاً عن نبتة الخلود،

يجوبها اليوم لصوص آثار بمعاول وجرافات وضمائر سوداء، باحثين عن تمثال أو رقيم يبيعونه للحصول على لذة مؤقتة،

هذه الاثار التي كان يمكن أن تجوب العالم في متحف متنقل لتكون من أهم الروافد لإعادة إعمار سوريا.

سوريا التي بناها ملوك وشعب عريق أثّروا في تاريخ البشرية ودافعوا عنها حتى أوصلوها لنا جميلة وملونة، رغم كل مطامع الأمم بموقعها منذ فجر التاريخ.

هؤلاء الملوك الذين كانوا يجيدون الدفاع عنها ما عادوا يستطيعون اليوم الدفاع عن مقابرهم وركام مدنهم، حيث انقضت كل هذه الأيادي الملوثه والجرافات لا لتعيدهم إلى الحياة، بل لتزيد تراثهم إيغالاً في التراب والجهل!

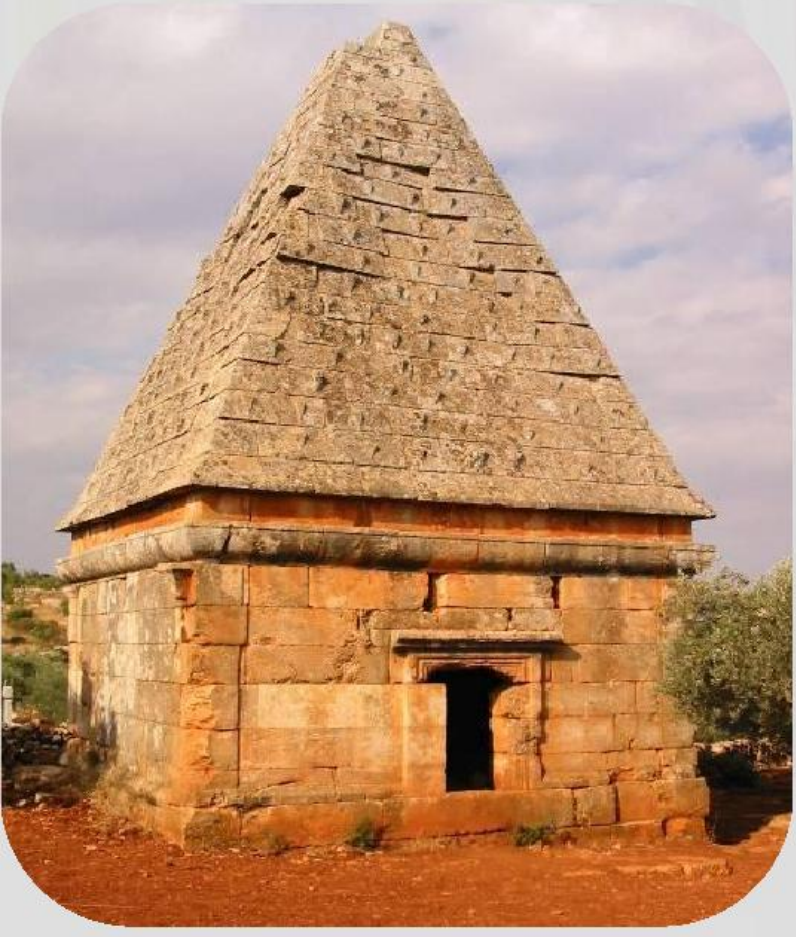

قتلوه... كلّه

الشاعر : ياسر الأطرش

اللهُ واحدْ
إثنان أنتِ وقبر أمي
وأنا وشعبي والعبيد .. ثلاثةٌ
والصفرُ .. من دخلوا البلاد بغير حربْ
هل تعلمينْ ؟
لو شئتُ علّمتُ الخيانة للتلاميذ الكسالى
إنما عيناك تمنعني
وأخجلُ .. من ترابٍ دستِ يوماً ما عليهِ
وكان يزرعهُ أبي بالملحِ .. والصبر القديدْ
.....
هل تعلمينْ ؟
لا شيء يجمع بين كفّ أبي وكفّكِ
كان يضغطُ كل شيءٍ
كان يضغطنا
فأهربُ من شقوق أصابع الكفّ الحديدْ
لأرى سماءً لم يقل عنها المعلمُ والكتابُ ..
السرُّ بين شفاهِ أيوبٍ .. أبي
سبعين عاماً .. لم يقلْ شيئاً يخيفْ
سبعين عاماً في محاولة الرغيفْ
والوقت يعبر من أمام أبي
فيضحكُ
لم يكن طفلاً أبي ..
ولدتهُ أمتهُ عجوزاً
طاعناً بالقهرِ
ليس لهُ على دنياه بابُ .
وككلّ مخلوقٍ على وجه العروبةِ
قاتلَ الأعداءَ
واعتنقَ النضالَ
ولم يكنْ يدري لماذا (جاء نصرُ اللهِ) ؟
لكنْ
كان يدفعُ رشوةً للغيم كي يبكي
وكان يقولُ لي :

لا شيءَ يوجعني .. سوى
جيبي ، وغيبي ، والسماءُ ، وحاكمي ،
والشمسُ ، والدُورُ التي تُبنى على سفح القضيةِ ،
والشتاءُ المرُّ ، والصيفُ البطيءُ ،
وصفعةٌ من كفّ شرطيٍّ – بعمركَ يا بنيَّ –
لأنني حلّقتُ في دنيا دمشقَ
أنا الغريبُ ، أنا القريبُ
كأنها أمي
وحالتْ بيننا مذ ذاكَ رائحةُ المذلةْ..
فاعذرْ أباكْ
لم يتركوا لكَ من أبيكَ أباً
لقد قتلوهُ .. كُلّهْ .....
* * *
لم يتركوا لي صدر أمي
لم يتركوا شيئاً أحبُّ .. كما أحبُّ
لقد تغيّرَ كلُّ شيءٍ:
- فَهْمُ بيتي لي
- وأخباري
- وحتى غيّروا شريان همّي ..
لم يتركوا لي وجه أمي
* * *
لا بدّ لي من أن أغادرَ
كي أرى صيف المكانْ ..
الزيفُ يحتلُّ الشوارع
والدمُ القدسيُّ يُرفعُ لافتاتٍ في الحواري
والجواري
يغتصبنَ الليلَ
ترقبهنَ صورةُ نائبٍ ، أو نائمٍ في البرلمانْ

لا بدَّ من جرحٍ ليصحو
أو لأذكرَ لون دمّي ..
سرقوا مع الأشياء إنساني
وحبَّ حبيبتي لي
والسماءَ
وقلبَ أمي
* * *
غضبَ الذي سرق الهدايةَ من قلوب المؤمنينَ لهُ
سألتُ : من العدوُّ ؟
فقالَ : فيكَ
نظرتُ .. لم ألمح سوى وطني ..
فقلتُ : من العدوُّ ؟
فقالَ : أسئلةُ المسيح عن الخلاصْ ..
فأدرتُ خدّاً للبلاد تبوسهُ
وأدرتُ خدّاً للقتيلِ
ولم أدرْ ظهري ..
فصدري
لمْ يزلْ يسعُ المحبةَ .. والرصاصْ ..

_____

من قصص السوريين التي لاتشبه قصص الشعوب الأخرى

جوان سوز :

(1) :

اليوم وخلال مشواري القصير من أنطاكية إلى الريحانيّة , جلستُ في الحافلة بجانب شابٍ سوري , كانت معه فتاةٌ صغيرة في الرابعة من العمر تقريباً , ابتسَمَتْ لي حين رأتني , فأعطيتها قطعتين من علبة البسكويت التي كانت في يدي ـ لكنها لم تأكل ـ ونقطة من أول السطر .

ـ طوال الطريق وهي تبكي بجانبي وتسأل والدها : أين أنا وأين هي أمي !؟ ـ ليخبرني والدها فيما بعد أنها من ضحايا البراميل الأسديّة المتفجرة ولا تعلم إلى الآن كيف وصلت إلى مشفى الدولة في أنطاكيّة للعلاج قبل أسبوع لأنها دخلت في غيبوبة أثناء القصف على ريف إدلب .

كُلُّ ما سبق في الأعلى ليس مهماً (الأهم) أن الطفلة كانت مُصابة وجريحة , تبكي وتشتكي من الألم وغياب والدتها , بينما والدها أحتار في الطريق وهو يسأل السائق كم الأجرة من أنطاكية إلى الريحانيّة (وهل يأخذون أجرة عن الجريحة) وضاع بين فرق العملتين السورية والتركية وهو يبحث عن صرّافٍ للعملة داخل الحافلة ليتخلص من النقود التي تحمل صور الكلب الخالد .

(2) :

الصديقة التي أعتقل الأمن السوري ولدها للتو , قالت لي هذا الصباح : سأعيش على المهدئات ريثما يأتي .

(3) :

في طريقي إلى حديقة السوريين في أنطاكية ذات مرة في شتاء هذا العام , صادفت عائلة سوريّة تنام هناك مع أطفالها , بينما كنت أستمتع بكتابة الشعر تحت المطر وأنا أتألم .

(4):

أخبرني صديق كُردي (من دمشق) يعيش لاجئاً في ألمانيا : " أن الكرد هنا يعتبرونني (شاميّ) لذلك لا يساعدوني وكذلك الأمر بالنسبة لأهل دمشق لأنني كُرديّ " .

(5):

بالقرب من نهر العاصي في مدينة أنطاكية التركية , رأيت امرأة سوريّة في الأربعينات من عمرها تتسول ـ لتعيل أطفالها الصغار كما أخبرتني حين وضعتُ بعض القروش في يدها وهذا واجبي بكل تأكيد .

كُلَّ ما سبق في الأعلى ليس مهماً و(الأهم) كان أطفالها الصغار يتقاسمون رغيفَ خبزٍ واحد (يابس) بينما أصغرهم فكان محظوظاً أكثر على العكس من بقيّة أخوته ـ لأنه كان يرضع من ثديّ أمه أمام الناس علناً ـ .

(6) :

حدث في كراج أنقرة الرئيسي . صيف 2013 :

في كراج أنقرة الكبير والمكون من ثلاث أو أربعة طوابق على ما أعتقد , كانت هناك طفلة سوريّة ضائعة ـ تبكي وهي تبحث عن أهلها ـ بين ازدحام المارة والمسافرين , بينما أحد الأتراك فكان يحاول تهدئتها وهو ينظر إلى الإسوارة التي في يدها الصغيرة !!!

(7) :

حدث في أنطاكية ـ في شهر تشرين الثاني 2013 :

قررت منظمة ما من المنظمات الإنسانيّة المهتمة بالشأن السوري في أنطاكية , أن تعمل على استطلاع رأي معين / وبما أني أعتدت على العمل التطوعي/ فقلت لأحدى الناشطات السوريات أن أساعدهم في هذا الاستطلاع , وبالفعل أخذت منها أوراق مطبوعة ومصورة هي عبارة عن سؤال وجواب للسوريين والسوريات.

كل ما ذكرت في الأعلى ليس مهماً والأهم أمام إحدى المطاعم التركية التي تبيع الفروج والشاورما وقفتُ عائلة سورية من أجل الاستطلاع وهي مكونة من زوج وزوجة وطفلين في الرابعة أو أقل / بمجرد أن وقفت الزوج ورأى حقيبة /اللاب توب / قال لي : أنت من الإغاثة ؟ فخيب أمله باستطلاعي الفاشل , بينما الطفلين بقيا يتأملان الفروج والشاورما وفي جيبي / ليرتين تركي / ومنذ ذاك الوقت صرت أشتري الخبز من نفس المطعم لعلى ولعسى ألتقي بالطفلين الجائعين وقد ارتدى الفقر ملابسهما.

(8) :

حدث في تركيا . شباط 2014 :

أمام كراج ' عينتاب ' الكبير الذي يسميه السياسيين السوريين ' أوتوكار ' أوقفني شابٍ سوري في الثلاثين من العمر وطلب مني 3 ليرات تركية ليتمكن بها من العودة إلى البيت بعد أن تعب من السير وهو يبحث عن عمل في ضواحي المدينة دون جدوى وبالفعل أحزنني هذا المشهد الذي ترددت في كتابته إلى الآن إلا أني لم أتردد من دفع الأجرة له ـ ذاك الشاب الذي حين طلب مني المساعدة سألني هل أنت سوري !؟ ونقطة من أول السطر .

كُل ما سبق في الأعلى ليس مهماً , الأهم حين أنهيت مشواري في عينتاب وقررت العودة إلى أنطاكية في صباح اليوم التالي , صُدِمتُ بمشهد السوريين على مقاعد الانتظار في الكراج نفسه نساءً ورجالاً , صغاراً وكباراً على كراتين صغيرة وهم يسندون رؤوسهم على حقائبهم الفارغة .

(9):

في كراج الريحانيّة الصغير بمدينة أنطاكية أيضاً والذي تسمونه بـ ' الأوتوكار ' طفلٌ سوري يعمل بائع للقهوة في كشك صغير مقابل مبلغ تافه هو / 60 ليرة تركية / أسبوعياً ـ بينما الناشطة السوريّة المدنيّة فتقبض 60 مليون دولار لتساعد أمثال هذا الطفل الذي لم تتعرف عليه يوماً ـ فأين العدل يا الله !!!؟؟؟

(10) :

في إحدى المدارس السورية في أنطاكية قبل أيام ألتقيت بطفلين , أحدهم في الصف الثاني والآخر لم يتجاوز الرابعة من العمر , . مازحت الطفل الثاني وقلت له أعطني سترتك , لأخذها لولدي فرد علي قائلاً : خذها عمو / أصلاً أنا تعودت عالبرد وهاد أول جاكيت بشتريه بتركيا /.

حكاية أسديّة

خطيب بدلة / خاص

(جرت هذه الواقعة على أيام القائد التاريخي)

حينما علم الشيخ المتنفذ «نون نون» بأن ابنه «عين» مطلوب لشعبة المخابرات العامة بدمشق، سارع إلى عقد اجتماع عائلي أجرى فيه تحقيقاً مصغراً مع ابنه، ليعرف ما عسى أن تكون تهمته.. ولكن الفتى لم يستطع أن يتذكر أنه ارتكب فعلة يمكن أن يؤاخَذ عليها أمنياً.

قال الشيخ: حسناً.

وقرر أن يختفي «عين» تحت طقاطيق الأرض لا يخرج منها حتى يعود هو من جولته.

يدخل الشيخ «نون نون»، عادةً، إلى أي فرع، أو هيئة، أو مبنى، تابع للنظام مباشرة، ومن دون تفتيش أو سؤال عن الجهة التي يقصدها.. وقد بدأ جولته في مدينة إدلب، فروع المخابرات المتوفرة مع فرع الحزب، ثم تابع طريقه إلى الشام، زار معظم الشُّعَب والفروع، والتقى عدداً كبيراً من الضباط الذين عليهم القيمة، ومن هناك سافر إلى القرداحة، ثم إلى الشام، ثم إلى إدلب، ثم إلى القرية..

خلال غيابه كانت قلوب امرأته ووالدته وحماته وأولاده وإخوته وأخواته كلها على نار، وكانوا يُجرون اتصالات مع معارفهم هنا وهناك، وتصلهم أخبار متضاربة تنص على أن تهمة «عين» خطيرة جداً، وممكن يروح فيها عشر سنين أو خمس عشرة سنة في تدمر، أو ربما- لا سمح الله- ياخد إعدام!..

في لحظة وصول الشيخ «نون نون» القرية كانت عائلته كلها محتشدة أمام الباب، وبمجرد ما وصلت سيارته تحركوا نحوها متلهفين.. سدوا أمامه الطريق وقالوا له:

بَشِّرْ!

قال: بسيطة. حضرة ابننا المحترم «عين» حاكي لرفاقه نكتة بايخة عن السيد الرئيس حافظ الأسد. والشباب كاتبين فيه تقرير. والتقرير لو كان من الورق كنا شقيناه واعتبرنا أن الله ما خلقه، ولكن المشكلة أن المخبر حويط، مسجل النكتة على المسجلة، والرئيس نفسه، تخيلوا، سمع التسجيـل بنفسه!!.

أي. وأيش بدنا نساوي؟ (قالوا بصوت واحد).

قال: بسيطة. أخذنا له حكم بالحد الأدنى. غداً أصحبه إلى فرع أمن الدولة بإدلب وأسلمهم إياه.. ينفذون به الحكم، ثم يعود.

قالوا له: والحد الأدنى أيش يعني؟

قال: ستة أشهر في المنفردة. وهذه التسعيرة لا تعطى إلا لمن كان محسوباً عليهم، مثلي!

ههنا انفرجت أسارير الجميع.. وأخت الفتى المطلوب، من دون أن تدري، وجدت نفسها تزغرد!

الشخصانية

: محمد قانصو

تتصدّر قائمة العلل العربيّة أصلا ومنشأ، هي آفة من الآفات الاجتماعية، وسلوك مرضيّ يتعطّل معه العقل الناقد المحاسب، لتتمحور الذات باندفاع غرائزي صرف نحو فرد من الأفراد غالباً ما يكون في موقع السلطة أو الزعامة، تعلو صدره النياشين والأوسمة، وتترصع جبهته بتيجان الملك، وتحيطه هالة مصطنعة يعجز المنطق عن كشف لغزها أو إدراك مصدرها .

الشخصانية انقياد دون تدبّر، وتبعيّة كليّة عمياء يتحوّل أصحابها إلى أرقام في لغة الحسابات السياسية، وينعدم تأثيرهم في صناعة الواقع واستيلاد القرار. والشخصانيّ أشبه بمن أعطى لغيره تفويضاً كاملاً في التفكير والتقدير، و في إدارة شؤونه ورسم حاضره ومستقبله، دون أن يفرض عليه أيّ رقابة أو مساءلة .

وعلى هذا الأساس تتحول المجتمعات التي تعاني داء الشخصانيّة إلى مجتمعات فرعونيّة يحكمها العقل الجمعيّ المتلقي لا المحلّل والتابع لا المستقل ..

لقد رزحت شعوب المنطقة العربية مدّة مديدة من الزمن تحت وطأة الشخصانيّة، وانتجت بذلك ولعقود متعاقبة ملوكاً ورؤساء توارثوا الحكم وأحكموا قبضتهم على رقاب الناس، وصادروا حريّتهم وكمّوا أفواههم، وارتهنوهم بلقمة عيشهم، وامعنوا في ظلمهم وتجهيلهم واستغبائهم ..

وبدل أن يتسلّح الجمهور أزاء ذلك بالوعيّ واليقظة، ظل غارقاً في سباته يدور في فلك الشخصانيّة ويقدّم لحكامه طقوس الطاعة والتبجيل، ويرى فيهم آلهة عزّ مثيلها، قد فوّض الله إليهم أمر البلاد وحكم العباد، ووهبهم من القوّة والقدرة والعلم ما لم ينعم به على أحد سواهم من العالمين .

ولبالغ الأسف فإنّ الشخصانيّة تجذّرت في الممارسة الشعبية وباتت تمثّل غطاء وشرعيّة للحاكم، فالطالما انك تقرأ في الجرائد وتسمع في الشوارع قال فلان، ويقول فلان دونما تحليل أو تعقيب أو هوامش أو حتّى علامة استفهام أو تعجّب، فلن تكون إلا عددا محصياً تشملك القسمة والضرب، ولن تكون مواطن!!..

ولطالما أنّ الشّعب يصفّق ويهتف بالروح وبالدّم، وهو لا يدري لماذا؟ وعلى ماذا؟ فإنّ فجر الحريّة سيبقى بعيد المنال وسيبقى الأمل بالتغيير حلماً مستحيلا..

وبالتوقف عند أحداث المرحلة الحالية وما شهدته من تطورات وأحداث كبيرة على مستوى المنطقة، وما آلت إليه الأمور من سقوط عروش وزوال امبرطوريات حديدية، يرى بعض المراقبين فيها ارتفاعاً في منسوب الوعيّ الشعبيّ وانفلاتاً من قيود الشخصانيّة، ورغبة في بناء أنظمة جديدة على أسس العدالة والاعتراف بكيانيّة الإنسان وحقّه في اختيار شكل الحكم الذي يريده، ومواصفات الحاكم الذي ينتخبه ويختاره بملء حريّته وإرادته..

إنّ ما يلوح في الأفق العربيّ يحمل معه بشائر الأمل بغدٍ لا مكان فيه لمنطق "مات الملك عاش الملك"، ولا وجود فيه لتماثيل ونحوت تحتّل الشوارع والساحات، ولا للوحات التعظيم والتمجيد الهرائيّ، ولا للتسلسل الرقميّ البغيض المفرغ من أيّ قيمة أو كفاءة سوى النَسَبية الجليلة.

وحتى تشرق تلك الشمس البهيّة على أمتنا العربيّة لا بدّ أن نخلع عنّا قيود الشخصانيّة، ونحرّر أكفنا من البيعة الزائفة، وجلودنا من التلوّن، وقلوبنا من النفاق، وأنفسنا من التملّق والمحاباة ..

مسابقة صراحة الثانية بمهارات التعبير الكتابي

فريق التحرير

كنا قد وعدنا طلاب الصف السابع في مسابقة المجلة الأولى بمسابقة ثانية كمحفّز إضافي ومشجّع لدعم الناحية التربوية والتعليمية في القرية مصرّين على خلق روح التعاون والعمل الجماعي والتنافس بين الطلبة ،وكان أنْ تم بعون الله إجراء المسابقة الثانية لمهارات التعبير الكتابي وبجو زاخر بالحيوية والنشاط والاجتهاد، حيث أقيمت المسابقة في المدرسة الأم مدرسة: الشهيد أحمد قبلان في صباح السبت الموافق لـ 2014/4/19 برعاية اقتصادية كريمة من الأستاذ: محمد أحمد الإبراهيم حيث كانت على نفقته الخاصة.

وقد شارك أربعة وستون طالباً وطالبة من جميع المدارس ، كما ساهم معنا في إنجاز العمل العديد من المدرسين المهتمين بسير العملية التربوية " نشكر لهم جهودهم " ونخص بالذكر الأستاذ : عمار الإبراهيم المرشد النفسي في مدرسة الشهيد أحمد قبلان، الذي تعاون معنا وساعدنا على إتمام المسابقة، ونشكر أيضاً جميع الكوادر الإدارية في مدارس الغدفة على تعاونهم وتفاعلهم معنا، وقد تم تصحيح الأوراق بناءً على الأرقام دون الأسماء مراعاةً للحيادية والنزاهة في التحكيم، وبعد التدقيق كانت النتائج كالتالي :

ـ المركز الأول: الطالبة آية أحمد الجرك، من مدرسة الغدفة المحدثة.

ـ المركز الثاني: الطالبة فاطمة فؤاد الأحمد من مدرسة بنات الغدفة.

ـ المركز الثالث: الطالبة بيان أحمد الإبراهيم من مدرسة بنات الغدفة.

ـ المركز الرابع : الطالبة ثناء أحمد الرحمون من مدرسة الغدفة المحدثة .

جدير بالذكر أن الطالبة ثناء قدمت في موضوعها أفكاراً رائعة غاية في النبل والروعة، ففي الفكرة الأولى تحدثت عن الزواج المبكر وإشكالاته على المجتمع، وفي الفكرة الثانية تحدثت عن خجل الطلاب النازحين من الدراسة في مدارسنا وأن جميع الطلاب أخوة ، كما دعت الطلاب النازحين لعدم الخجل ،وتمنت لهم العودة القريبة إلى مدارسهم وبيوتهم .

ـ المركز الخامس :الطالب حيدر عبد الحميد مشهداني من مدرسة الشهيد أحمد قبلان.

ـ المركز السادس : الطالب إبراهيم عبد الرزاق دعبول من مدرسة الشهيد أحمد قبلان .

ـ المركز السابع: الطالبة محاسن عبد العزيز الإبراهيم من مدرسة بنات الغدفة.

ـ المركز الثامن: الطالب محمد معن الشيخ عبدو من مدرسة الشهيد أحمد قبلان.

ـ المركز التاسع: الطالبة زينب إبراهيم شحاد من مدرسة بنات الغدفة.

ـ المركز العاشر: الطالبة رنا نجدت الجمعة من مدرسة بنات الغدفة.

- كما قُدّمت شهادة تقديرية لمدرّسة بنات الغدفة لحصولها على النسبة الأكبر من المتفوقين.

وتم تكريم الطلاب المتفوقين في صباح السبت الموافق لـ 2014/4/26 بحضور السادة :

الأستاذ:عبد الحافظ الإبراهيم مدير مدرسة الشهيد أحمد قبلان.

الأستاذ : يوسف عبد الله الرحمون مدير مدرسة الغدفة المحدثة .

الأستاذ : عبد الرحمن الإبراهيم مستشار مجلة صراحة.

وألقت الطالبة آية أحمد الجرك كلمة الطلبة شكرت فيها المدارس والمجلة ونوهت إلى دور العلم في مواكبة الأمم التي سبقتنا داعية أخوتها الطلبة لمزيد من التقدم .

كما حضر حفل التكريم أولياء الأمور ونخبة من المعلمين والمدرسين في القرية.

وأخيراً نقدم شكراً خاصاً باسم المجلة وباسم الطلاب المتفوقين للأستاذ محمد أحمد الإبراهيم " أبو لواء "على هذه البادرة الطيبة والرعاية الكريمة وهو مدرس للغة العربية درّس في مدارس الغدفة والآن معار في مدارس المملكة العربية السعودية.

كما نشكر جميع من حضر وساهم في تشجيع الطلاب وتحفيزهم على متابعة الدراسة والعمل نحو التقدم .

كلمة الأستاذ : محمد أحمد الإبراهيم

وردتنا الروح الأم والطفل

الأم

هل من قلب أم لم يبكِ في سوريا ؟

أمهاتنا أولى الضحايا على الجبهتين

أمهاتنا هنّ الوطن الذي لم يسقط بعد

طالبةُ المدرسة مريم

عندما سمعت صوت المدفع لم أعرف ما هذا ولكن بدأت بالبكاء والصراخ

تمسكت جيداً بحضن أمي لعلي أشعر ببعض الأمان

وما هي الا لحظات حتى أغمضت عيناي...

هل ألمتكم صورتي؟؟

هل شعرتم ببعض الحزن عندما شاهدتموها؟؟

أعتذر عن ذلك ...ولكني كالكثير من أطفال سوريا .

كُرمى لهاتين الوردتين تنطلق هذه المبادرة الكريمة من قبل الأخوة في(أم القرى) غدفائنا الحبيبة علها ترسم بسمة طالما اشتاقت لها الشفاه ...

من أجواء المسابقة

الموضوع الأول : موضوع الطالبة آية أحمد الجرك / المركز الأول

- رائع العمل الجماعي، لاينتهي إلا بإنجاز عظيم ، يُمدحُ صاحبه لأجله، وهانحن قد بدأنا بإعداد هذه المجلة الجميلة التي تتحدث عن إرشاد الطلاب إلى أهمية المدرسة والدراسة ، ثمّ عن سُبل المحافظة على المدرسة ، وعن أخلاق الطلاب المرجوة .

وُكّل كل منا بعمله ، وهاقد استلمت مهمتي من مدير العمل ، فقد أعطاني زاوية الموضوعات كي أكتب موضوعاً عن الأخلاق التي يجب أن يتّبعها المرء أثناء وجوده في المرافق العامة بين الناس.وقد اتخذت من رسول الله (ص) قدوة في هذا الموضوع ، وكتبت قبساً من مواقفه التي تجلّت في الإحترام والهدوء.

انتهى هذا الإنجاز الذي فرحنا لاختتام آخر موضوعاته.

علّقه مدير العمل مع حضور كافة المشاركين في إنجازه، أتى مدير المدرسة مع العاملين ليروا المجلة ، قرؤوا ما كتب فيها فأعجبهم، وأعطى كلاً منا شهادة تقدير كهدية رمزية تُعبّر عن شكره.

شكر كل واحد منا صديقه على كتاباته ، وتأملناها ، ألا ما أجمل العمل الجماعي الذي يحقق خيراً، فكما قال الله عز وجل : " وتاعونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان "

وضعنا هذه الآية نصب أعيننا واقتدينا بها حتى النهاية.

الموضوع الثاني : موضوع الطالبة فاطمة فؤاد الأحمد / المركز الثاني

- في يوم من الأيام اتفقنا أنا وزملائي في المدرسة على أن نصدر مجلة حائط مدرسية ، كي تصبح مدرستنا أجمل بأشيائها، وأخذنا القرار على أن المجلة ستكون بعنوان / سوريا الحرة/ على أن ننمي فيها الوطن وقدراته، وقمت أنا بعمل هام في المجلة ، حيث لونتها وزينتها ، وأصدقائي تولوا الأعمال الأخرى دون أن نميز بعضنا عن بعض ، وتعاونا جميعاً على إتمامها، وبعد أن أنهينا العمل جميعه من تلوين وتزيين ورسم وكتابة ،أصبحت في غاية الروعة والجمال، وبعدها ذهبنا إلى مدير المدرسة وطلبنا منه اختيار مكان لها فقرر أن تكون في صفنا ، لأنها نتاج تعاوننا جميعاً، وكان يفضل المدير كتابة أسماء المتفوقين عليها ، لأنهم هم من بنوا هذا الوطن ومايزال الطلاب حتى الآن يقرؤون هذه المجلة ، لأنها أصبحت أكثر جمالاً وروعة من بعد تعاوننا على إنجازها.

والآن أشعر بالفرح لأني قمت بإنجاز عمل مهم في مدرستي ، وفرح المدير والمدرسين في إنجاز هذا العمل.

الموضوع الثالث: موضوع الطالبة بيان أحمد الإبراهيم / المركز الثالث

- في يوم من الأيام أردت أنا وأصدقائي إنشاء مجلة حائط، قمنا بتجهيز المعدات اللازمة لإنشاء المجلة ، فقررنا أن يكون الموضوع يتحدث عن الحرية وحدودها ، كتبت مقولات عديدة تنمي الحرية وكيف يجب أن يكون الإنسان حراً كريماً ، وأبرز مقولة منشورة قول الخليفة العادل عمر بن الخطاب :" متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا".

والمقولة الثانية تتحدث عن أن الحرية تعني الالتزام وليس الفوضى، تتوقف حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين، وعلينا أن نلتزم حدودنا .

فكانت إدارة المدرسة معجبة بعملنا نحن الطالبات وكنت أنا فرحة بلهذا التقديم.

الموضوع الرابع : موضوع الطالبة ثناء أحمد الرحمون/ المركز الرابع

- العلم هو عجلة تقدم الحياة وسيرورتها، وهو الذي يؤمن طريق نجاحنا للوصول إلى هويتنا وطموحنا ،

تحت هذا القول قررنا أنا ومجموعة من أصدقائي في المدرسة إصدار مجلة حائط مدرسية ، على أن يكون موضوعها التعليم والجيل الناشئ، وبهذا نستطيع أن نشجع الكثير من الطلاب على إتمام علمهم وإرسال رسائل إلى الأهل لتحفيز أبنائهم على إتمام الدراسة والمطالعة في البيت ، ونزع فكرة الزواج المبكر من عقولهم .

ولابد أن نعرج على الحرب في سوريا التي أدت إلى نزوح الكثير من الأهالي والعائلات مما أدى إلى ترك بعض الطلاب مدارسهم ، فيجب علينا أن نحتضنهم في مدارسنا ونشعرهم أنهم إخوتنا وليسوا نازحين وألا يخجلوا من ذلك ، وكما قالوا : " اطلب العلم ولو في الصين ".

لانجاح من دون ثقة في النفس ، لكي نستطيع الوصول إلى أهدافنا أسهمت في الكتابة عن التعليم والطلاب النازحين .

سُرّت إدارة المدرسة كثيراً بعملنا، وهنأتنا عليه ،وحفّزتنا للمثابرة على هذه الأعمال الجماعية التي تعد لبنة في بناء الوطن.

لا أستطيع أن أصف شعوري وشعور زملائي الطلاب ، كم كنا سعداء في إنجاز هذا العمل ، وأخذت على عاتقي التحدث دائماً عن العلم لكي نستطيع مواكبة الأمم الأخرى واللحاق بهم .

مختارات من كتاباته الفكرية والفلسفية
/ ليف تولستوي/

عادل الأحمد

" وبالتالي ينبغي ليس قتل أمثال ألكسندر وكارنو وهومبرت وغيرهم، بل أن يُبيَن لهم بأنهم قتلة والأهم من ذلك عدم السماح لهم بقتل الناس ورفض القتل تبعاً لأوامرهم وإذا كان البشر لايتصرفون على هذا النحو حتى الآن فهذا يحدث فقط بسبب التخدير الذي تبقيهم فيه الحكومات بحرص للحفاظ على نفسها ، وبالتالي فمن أجل مساعدة الناس للكف عن القتل يجب إيقاظهم ، وهذا غير ممكن عن طريق الإغتيالات فالإغتيالات على العكس تقوي التخدير وتضعف الإستيقاظ منه." /ص 24 تحت عنوان : لاتقتل/

يُعد ليف تولستوي من بين الكتاب الأكثر شهرة في تاريخ الأدب العالمي إذ ترجمت أعماله إلى الكثير من لغات العالم ، ولكن عند قراءة أعماله الأدبية لايفهم المرء جيداً لماذا أسماه لينين الأب الروحي للثورة الروسية ، ويفهم بدرجة أقل لماذا قال غاندي أن تولستويه قد ألهمه الطريق نحو تحرير الهند من التبعية البريطانية لايمكن فهم ذلك إلا بعد الإطلاع على كتابات تولستوي الفكرية والسياسية ، وعلى فلسفته الدينية والأخلاقية.

"لقد آن أوان الكف عن تصديق كذبة ثبات الدين فتصديق ثبات الدين يشبه تصديق ثبات السفينة التي نبحر فيها،الثابت هو شبهة الدين وشبهة العقيدة،بينما الدين الحق الذي هو وعي لمعنى الحياة والخدي النابع عنه لايمكن أن يكون ثابتاً بل هو لا يكف عن الحركة وبحركته هذه تتغير حياة البشر."

/ص 122 تحت عنوان الإنقلاب الحتمي/

ويولي تولستوي جانباً عظيماً للسلم العالمي ،ويدعو إليه نابذاً الخلافات والحروب وإراقة الدماء التي مآلها الحكام وغطرستهم ، داعياً إلى الوئام بين الجماعات البشرية والدول، وأن الحكام يحقنون الشعوب بالوطنية لتبرير الاستيلاء والاغتصاب والتملك الغير مشروع والسلطة الغير شرعية.

"من المريح جداً التدين بالدين الذي يتضمن عند أحد طرفي القداسة المسيحية وبالتالي الطهارة ، وعند الطرف الثاني سيفاً وثنياً ومشنقة ، عندما لايكون خداع القداسة في المتناول ، دين كهذا مريح جداً ولكن سوف يأتي يوم ويهترئ فيه نسيج الكذب هذا، وتغدو مواصلة التشبث بالطرفين معاً مستحيلة ، بحيث لايعود هناك مغزى من الانحياز إلى إحداهما أو ما يحدث الآن فيما يتعلق بعقيدة الوطنية."

/ ص 44 تحت عنوان : الوطنية أم السلم /

ويتحدث تولستوي عن تيار المجتمعات السلمية والغاية والوسيلة والعدالة والمصلحة العامة والخاصة وخصوصية العامة ، ويحدد العلاقة بين هذه المصالح ويطّلع ويُطْلع القارئ على خصوصية التكوين للعجينة البشرية .

" لقد حدد الخالق ذاته أن معيار إنفعال البشر هو المصلحة وليس العدالة ، وبمقتضى ذلك فإن كل الجهود لتحديد المصلحة دائماً ليست مثمرة ، مامن إنسان كان يتعلم أو يعلم أو يمكنه أن يعلم على الإطلاق النتائج النهائية لتصرف معين ، أو لسلسلة كاملة من التصرفات سواءً بالنسبة له أو بالنسبة للآخرين ، وكذلك تماماً يمكن لنا جميعاً أن نعرف أن نتائج العدالة سوف تكون أفضل في نهاية المطاف سواءً للآخرين أم لنا ، رغم أننا لانستطيع أن نقول مسبقاً كيف سيكون هذا الأفضل وفيم سوف يكمن."

/ص202 تحت عنوان :قانون المحبة قانون العنف /

لتولستوي آراء في السياسة والمجتمعات والمرأة والناس والحب والدين واضعاً الإنجيل كتاباً أخلاقياً للسير عليه وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات منها :

رسالة من امرأة بولندية ـ رسالة من ثائر ـ لاتقتل وغيرها، يقع في 217 صفحة من القطع المتوسط ، صادر عن دار المعابر للنشر 2009 ، ترجمة هافال يوسف.

مصطلحات سياسية

فيدرالية :

نظام سياسي يقوم على بناء علاقات تعاون محل علاقات تبعية بين عدة دول يربطها اتحاد مركزي ؛ على أن يكون هذا الاتحاد مبنيًا على أساس الاعتراف بوجود حكومة مركزية لكل الدولة الاتحادية، وحكومات ذاتية للولايات أو المقاطعات التي تنقسم إليها الدولة، ويكون توزيع السلطات مقسماً بين الحكومات الإقليمية والحكومة المركزية.

كونفدرالية :

يُطلق على الكونفدرالية اسم الاتحاد التعاهدي أو الاستقلالي ؛ حيث تُبرم اتفاقيات بين عدة دول تهدف لتنظيم بعض الأهداف المشتركة بينها ؛ كالدفاع وتنسيق الشؤون الاقتصادية والثقافية ، وإقامة هيئة مشتركة تتولى تنسيق هذه الأهداف ، كما تحتفظ كل دولة من هذه الدول بشخصيتها القانونية وسيادتها الخارجية والداخلية ، ولكل منها رئيسها الخاص بها .

من كتاب : سأخون وطني / محمد الماغوط

لقد رتبت حياتي وكتبي وسريري وحقائبي منذ الطفولة حتى الآن، على هذا الأساس.
فكيف أتخلى عن كل شيء مقابل لا شيء.
ثم انني لم أغفر ضربة سوط من أجل الكونغو.. فكيف من أجل فلسطين؟

ولذلك سأدافع عن حقدي وغضبي ودموعي بالأسنان والمخالب.

سأجوع عن كل فقير.

وسأسجن عن كل ثائر.

وأتوسل عن كل مظلوم.

وأهرب إلى الجبال عن كل مطارد.

وأنام في الشوارع عن كل غريب.

لأن اسرائيل لا تخاف ضحكاتنا بل دموعنا.

ولا بناء من عشرة طوابق بل شاعراً يكتب في قبو.

ولا تخشى وحدة بين مصرفين بل بين جائعين.

ولا اتحاداً بين نظامين بل بين شعبين.

ولا القمم العالية بل ما يتجمع حولها في الوديان

ثورة الحاج حسين البشير

أحمد اليوسف

حين ارتكب البعثيون مجزرة في قرية كنصفرة في جبل الزاوية سنة 1980 خرج حسين البشير على رأس مظاهرة هاتفا: لا دراسة ولا تدريس حتى يسقط الرئيس. قامت على اثرها قواتنا المسلحة البطلة باعتقال الكبير والصغير والمقمط في السرير وحتى كل من مر صدفة بالقرية في ذلك اليوم. كان اسم حسين البشير بين قائمة المطلوبين. اجتمع وجهاء القرية للبحث عن طريقة ينقذون فيها الحاج حسين. قال احد الوجهاء: يا اهل الخير، البعثيون لا يكرهون شيئا في الدنيا سوى الفهم وأهل الفهم فما علينا إلا ان نقول بأنه راع مجنون. وهذا ما كان. في اليوم التالي ارتدى حسين البشير جلابية طويلة فوقها جلابية اقصر و فوقهما قميص اقصر فاقصر حتى بدا وكأنه مهرج في سيرك. حين قدم جهابذة البعث لاختبار قدراته العقلية خرج حاملا صورة قائد الأمة.

وعندما سئل بكم الكبش قال: الكبش بليرة والحمار ببلاش. وعلى سؤال بكم الخروف الصغير اجاب: الخروف بليرة والحمار ببلاش. وعلى السؤال الاخير القائل: بكم اغنامك كلها دفعة واحدة، اجاب بان كلها بليرة والجحش الكبير ببلاش. فصدقوا قصة جنونه واعتقوه. وأصبح اصطناع الجنون نهج معارضة سائد حتى قيل عن جبل الزاوية انه جبل المجانين. وحين اعترض بعض الناس على الحاج حسين متسائلين: ما مشكلتك مع الحمار يا أخي، لماذا حشرته في كل اجابة؟ قال

حسين، مشيرا الى صورة القائد المغوار: ليش نحن عندنا مشكلة غير مع هالحمار!

قتلي لعدوّي عدل ، وقتلُ عدوِّي لي ظلم. رأيي وديني صواب، ورأيُ المخالفين ودينُهم خطأ. هذا منطق كلِّ الأذكياء ، وكلِّ الأغبياء.

ما أكثر المؤمنين الذين يرتكبون جميع ما يستطيعون من معاصٍ، معتمدين على التوبة في آخر المطاف، أو معتمدين على سعة المغفرة.

من كتاب : أيها العقل من رآك للكاتب عبد الله القصيمي

للمشاركة والملاحظات
ساهم في نشر الثقافة
مرّر المجلة لمن حولك
023566327 info.saraha.2013@gmail.com